البحث الثاني

توجهات البحوث التربوية في مناهج الدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

إعداد

أ.د/ منى بنت شباب المطيري

أستاذ مناهج العلوم الشرعية – قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

1447هـ_ 2025

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى تسليط الضوء على التوجهات الحديثة في البحوث التربوية المتعلقة بمناهج وطرق تدريس الدراسات الاسلامية، وتحليل دورها في بناء شخصية الطالبات، وتلبية احتياجات المجتمعات المتغيرة، وقد اختارت الباحثة التوجهات القائمة على أبرز القضايا والموضوعات التي اهتمت بها البحوث التربوية؛ نظرًا لأثرها في معالجة القضايا البحثية، ثم انطلقت منها للتوجهات البحثية والرؤية المستقبلية، وقد تبنى البحث كون التوجهات البحثية كسمات عامة وأطر فلسفية تحدد الرؤى المستقبلية للبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاسلامية، ويوصي البحث بضرورة توظيف الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الإسلامية، وإعداد حقائب تعليمية في مناهج الدراسات الإسلامية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وتصميم المحتوى الرقمي لإنتاج مناهج تفاعلية تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة، وإعداد قاعدة بيانات رقمية تشمل الموسوعات الحديثية والتفاسير والفتاوى ومراجعة مناهج الدراسات الإسلامية، وتنقيحها بما يوافق القضايا المجتمعية المستجدة، وتوظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لخلق تجارب تعليمية تحاكي مواقف عملية ومشاهد تاريخية وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التوجهات الحديثة – الرقمنة – التكامل المعرفي– تطبيقات الذكاء الاصطناعي – القضايا المجتمعية في مناهج الدراسات الإسلامية.

Trends in educational research on Islamic studies curricula in the Kingdom of Saudi Arabia.

This research aims to highlight modern trends in educational research on Islamic studies curricula and teaching methods, and to analyse their role in shaping students' personalities and meeting the needs of changing societies. The researcher selected trends based on the most prominent issues and topics in educational research, considering their influence on addressing the research questions. Building on these trends, the researcher explored future research directions and visions. The study adopts the premise that research trends serve as general characteristics and philosophical frameworks that define future visions for research, master's theses, and doctoral dissertations in the field of Islamic studies curricula and teaching methods. The research emphasises the importance of employing artificial intelligence in Islamic studies curricula, developing educational packages that leverage AI and digital transformation, designing digital content to produce interactive curricula that meet diverse learner needs, establishing a digital database encompassing hadith encyclopaedias, exegesis, and fatwas, reviewing and revising Islamic studies curricula to align with emerging societal issues, employing virtual and augmented reality technologies to create educational experiences that simulate practical situations and historical scenes, and utilizing artificial intelligence applications in teaching Islamic studies curricula.

Keywords: Modern trends - Digitalization - Knowledge integration - Artificial intelligence applications - Societal issues in Islamic studies curricula.

مقدمة:

يمر العالم بتطورات متباينة في مجال البحث العلمي، ويظهر هذا التطور من خلال اهتمام الباحثين في مختلف المجالات العلمية، حيث يقدم البحث العلمي لصانعي القرار الخطط والبرامج والمعلومات من مصادر موثوقة من أجل التعديل والتحسين والتطوير، حتى يسهم في مساعدة العمل الميداني، مما يسهم في تركيز الجهود وتوجيهها لتحقيق أكبر قدر من الأهداف المرصودة.

يهدف الاهتمام بالبحوث التربوية المتعلقة بمناهج وأساليب تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية في العقود الأخيرة، إلى رفع كفاءتها وتطوير طرقها بما يحقق التوازن بين القيم الإسلامية والمعارف العصرية، ولقد ركزت هذه البحوث على موضوعات أساسية مثل تطوير مناهج العلوم الشرعية والتربية الإسلامية أو تقويمها، وابتكار استراتيجيات تعليمية فعالة، وتوظيف التكنولوجيا الداعمة للعملية التعليمية، إلى جانب تعزيز دور مناهج التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب بشكل شامل، كما تهدف هذه البحوث إلى تقديم رؤى مستقبلية تسهم في تطوير تعليم العلوم الشرعية، وتمكينها من إعداد أجيال قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية والاجتماعية، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والقيم الإنسانية الأصلية (عبدالحميد، ٢٠٢٥) [*].

وتعد دراسة توجهات الأبحاث في العلوم الشرعية والإسلامية أمرًا بالغ الأهمية؛ لفهم حجم الإنتاج العلمي وتحليله؛ مما يساعد على تقديم صورة واضحة للمهتمين بالبحث العلمي.

ويشكل التطور التكنولوجي الحاصل اليوم تحديٍ كبير للمجتمعات والمنظمات، لما له من تأثير مباشر على حياة الفرد، والنظام التربوي ليس بمنأى عن هذه التغيرات أو لتأثيرات فهو في مواجهة مباشرة معه، من خلال إدارة وتنظيم وتنفيذ العملية التعليمية مع أفراد جيل يعيش مثل هذه التغييرات في حياته اليومية، إن فهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإتقان المهارات والمفاهيم الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعتبر جزء أساسي من جوهر التعليم، حيث تمتلك تكنولوجيا المعلومات

(*) يتم التوثيق في البحث وفقًا لأسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس **APA7 edition**.

والاتصالات القدرة على مساعدة الطالب على الابتكار، والإسراع في إنجاز الأعمال، والإثراء المعرفي، وتحفيز الطالب وإشراكهم في العمل ومساعدة في ربط تجربة المدرسة بسوق العمل، وكذلك تعزيز فعالية التعليم ومساعدة المدارس على تغير الوسائل والطرق التقديمة المستخدمة منذ زمن طويل (إسكندر، ٢٠٢٠).

وجلب القرن الحادي والعشرون تكنولوجيا حديثة ساعدت في نقل المعلومات الرقمية، ونظام اتصالات إلكتروني مكان أجهزة الحاسوب من الاتصال بشبكة الإنترنت التي جذبت إليها أفراد العالم وربطتهم بالقطاعات والمؤسسات التعليمية المختلفة كالمدارس والجامعات ومراكز الأبحاث نظراً لتوفيرها عدداً من الخدمات تتجاوز حدود المكان والزمان. ولهذا وضعت بين أيديهم خدمة البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية وأتاحت لهم الحصول على أوعية المعلومات الإلكترونية في كافة التخصصات العلمية، ومكنت من إنتاجها ومعالجتها أيضاً، فساهمت في بناء مجتمع المعرفة، واستوجب الحصول على تلك المصادر امتلاك مهارات البحث عنها للاستفادة منها بالشكل المطلوب، ونظرًا لوجود حاجة ملحة من قبل المتعلمين والباحثين للوصول إلى المعلومات ومصادرها لاسيما وأن الاعتماد على مصادر المعلومات بصورتها الورقية التقليدية غير كافية ولا تلبي حاجاتهم ومتطلباتهم (Rasuli & Naghshineh, 2014).

وفي ظل الكم الهائل من المعلومات المتوفرة على الإنترنت، يتعاظم المعلم ليصبح أساسيًا أكثر من أي وقت مضى. يتمثل دور المعلم في كونه الدليل الذي يُرشد الطلبة إلى انتقاء مصادر المعلومات التي تتناسب مع مستوياتهم العلمية والفكرية. ومع تزايد دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، يتحول المعلم إلى محفز ومرشد يُسهل استخدام الأدوات التكنولوجية في الفصول الدراسية الافتراضية، مما يساعد في تحقيق النجاح للطلبة في عصر التكنولوجيا (Yu, 2024).

يعد الذكاء الاصطناعي من أهم ملامح الثورة الصناعية المتسارعة وأبرز توجهاتها؛ حيث أضحى مفهوماً متداولاً في كافة المجالات وفي المجال التعليمي بلا استثناء (المالكي، ٢٠٢٣). وتتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة بالمقدرة على الاستنتاج، والتعامل مع البيانات غير المكتملة، والتعامل، والمقدرة على التعلم من خلال الإضافة إلى قاعدة بياناتها المرتبة والمنظمة بطريقة يفهمها الحاسوب

(العتل وآخرون، ٢٠٢١). وقد ظهرت العديد من التطبيقات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التي حققت إنتاجيتها درجة عالية من التميز، لتطويعها في خدمة كافة المجالات ومنها المجال التعليمي (Ocaña-Fernandez et al., 2019).

في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم، أصبحت التكنولوجيا تلعب دورًا محوريًا في مختلف جوانب الحياة اليومية، ومن بينها قطاع التعليم، فقد أشار سباع وآخرون (٢٠٢٢) إن التطورات التكنولوجية والثورة المعلوماتية الواسعة فرضت نفسها على منظومة التعليم، حيث أتاحت تصميمات حديثة تُسهم في تسهيل العملية التعليمية، ومن أبرز هذه الابتكارات المنصات التعليمية، التي توفر تجربة تعليمية فريدة من نوعها، والتي دفعت العديد من الشركات العالمية للتنافس في تطويرها، حيث تتيح هذه المنصات للمستخدمين مجموعة متنوعة من الأدوات، تسهم في إدارة عملية التعلم بسلاسة من خلال تسهيل التواصل والتفاعل بين المعلمين والطلاب، مما يجعلها وسيلة تعلم غنية وديناميكية.

في ضوء ما أسفرت عنه رؤية المملكة ٢٠٣٠م ضمن منظومة الإصلاحات في جميع مجالات المملكة العربية السعودية، لاسيما مجال التعليم، الذي فرض على مناهج الدراسات الإسلامية ارتباطها بالمجتمع، فلم يعد دورها قاصراً على تعليم الصلاة والفروض داخل المدرسة فقط بل على المجتمع كله وفي جميع مناحي الحياة ومع تطور الدورات في العصر الحالي أصبحت المعلومات ميسرة بسهولة أمام الطلاب.

وسعت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ إلى دفع عجلة الاقتصاد، من خلال مساهمة التعليم في سد الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وتطوير التعليم العام، وقد أوضحت الرؤية أنها تعول على التعليم بصورة مباشرة في تحقيق أهداف تلك الرؤية، وتؤكد الرؤية مواصلة الاستثمار في التعليم، وتزويد الوطن بالمهارات والمعارف اللازمة لوظائف المستقبل (الحربي، ٢٠١٨).

وبالتوازي مع ذلك، فإن متطلبات التعليم الحديث تتزايد مع تقدم العصر الرقمي، حيث يتطلب من الطلاب اكتساب مهارات جديدة تمكنهم من التعامل مع التحديات الرقمية، وفي هذا السياق، تظهر

تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأحد الأدوات البارزة التي تساعد في تحسين جودة التعليم وتطوير المهارات الضرورية للطلاب، فكما أشار (ناسه؛ والمحمدي، ٢٠٢٣) فإن الذكاء الاصطناعي يقدم بيئات تعليمية مخصصة تتكيف مع قدرات الطلاب الفردية وسرعة تعلمهم، مما يجعل عملية التعلم أكثر فعالية، وتتيح هذه التطبيقات للمتعلمين الوصول إلى محتوى تعليمي متقدم ومناسب لاحتياجاتهم الشخصية، مما يساهم في تعزيز جودة العملية التعليمية وتحقيق مستويات أعلى من النجاح الأكاديمي.

وفي إطار التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي وتأثيراته المتعددة، يُلاحظ الاهتمام المتزايد بتوجيه استخدام هذه التقنيات بشكل يتماشى مع القيم الأخلاقية والمجتمعية، وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة التي نظمتها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) برعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة، والتي انعقدت خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ سبتمبر ٢٠٢٤ في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض، وهدفت القمة إلى تقديم رؤى وأفكار تسهم في وضع الأطر العامة التي تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي، بما يضمن تحقيق الفوائد المرجوة منها، وإيجاد الحلول لتجاوز تحدياتها (الموقع الرسمي الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٤).

وتتبنى مناهج الدراسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية توجهات تربوية متعددة تهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية والتربوية لدى الطلاب، ويمكن تلخيص هذه التوجهات – كما ذكرتها وزارة التعليم (٢٠٢٢) – في أن التربية الإسلامية:

- ربانية المصدر: تعتمد مناهج الدراسات الإسلامية على القرآن الكريم والسنة النبوية كمصادر أساسية للتعليم، كما أنها تهدف إلى تعزيز الفهم الصحيح للإسلام وتطبيقه في الحياة اليومية.
- شاملة الأثر: تهدف إلى تنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب، بما في ذلك الجانب الديني والخلقي والعقلي والجسمي، كما أنها تسعى إلى تعزيز القيم الإسلامية والاجتماعية والوطنية لدى الطلاب.

- تعتمد على الثوابت والمرونة: تتميز بالثبات في المبادئ والقيم، والمرونة في التطبيق والتعامل مع المتغيرات، وهذا يعني أن المناهج تهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية الثابتة، مع مراعاة التغيرات والمتطلبات المعاصرة.
- تعنى بالدنيا والآخرة: تهدف إلى تحقيق التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة، وتركز على تعليم الطلاب كيفية تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، كما أنها تسعى إلى تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والاقتصادية لدى الطلاب.

أهمية البحوث التربوية في المناهج وطرق تدريس الدراسات الإسلامية:

تكتسب بحوث المناهج وطرق تدريس مناهج الدراسات الإسلامية أهميتها من مكانة العلوم الشرعية في المجتمع المسلم، حيث تعد إحدى أبرز الوسائل الضرورية في تربية إسلامية وأخلاقية صحيحة؛ لما لها من خصائص تجعلها متميزة عن سائر النظريات التربوية الوضيعة، فهي كيان كامل وإطار متوازن للعملية التعليمية في ضوء مرونتها وصلاحيتها؛ لأنها تعيش في كل عصر، وتصلح لكل جيل، وتواكب التطور ؛ لذلك فإن الهدف الاستراتيجي من تعليم وتدريس مناهج الدراسات الإسلامية هو الوصول بالفرد إلى الحال الذي يكون فيه مسلمًا في الاعتقاد والمشاعر والسلوك (الفرا، ٢٠١٣).

وتعد مناهج الدراسات الإسلامية من الركائز الأساسية في بناء الشخصية المسلمة، حيث تسهم في تعزيز القيم الأخلاقية، وتنمية الهوية الإسلامية، وترسيخ المبادئ المستمدة من الكتاب والسنة، ومع التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في المجالات التعليمية والتكنولوجية والاجتماعية، أصبحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في مناهج وطرق تدريس هذه العلوم لتواكب متطلبات العصر وتواجه التحديات المتجددة التي تعترض المجتمعات الإسلامية (عبدالحميد، ٢٠٢٥).

أهداف مناهج الدراسات الإسلامية:

- تعزيز الإيمان والثقافة الإسلامية: تهدف المناهج إلى تعزيز فهم الطلاب للإسلام وتطبيقه في حياتهم اليومية.

- تنمية القيم والأخلاق الإسلامية: تسعى المناهج إلى تعزيز القيم الإسلامية مثل الصدق والأمانة والعدل لدى الطلاب.
- تعليم الطلاب مهارات التفكير النقدي والتحليلي: تهدف المناهج إلى تعليم الطلاب مهارات التفكير النقدي والتحليلي من خلال دراسة النصوص الدينية والمناقشات الفكرية.
- تعزيز روح المواطنة والانتماء الوطني: تسعى المناهج إلى تعزيز روح المواطنة والانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال تعليمهم القيم الإسلامية والوطنية.
- تنمية مهارات البحث والاستقصاء: تهدف المناهج إلى تعليم الطلاب مهارات البحث والاستقصاء من خلال دراسة الموضوعات الإسلامية المختلفة.
- تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية: تسعى المناهج إلى تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال تعليمهم القيم الإسلامية والاجتماعية.
- تنمية مهارات التواصل والتعاون: تهدف المناهج إلى تعليم الطلاب مهارات التواصل والتعاون من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية.
- تعزيز الوعي بالتحديات المعاصرة: تسعى المناهج إلى تعزيز الوعي بالتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع الإسلامي والعالمي (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٩)؛ (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

وتستهدف مناهج الدراسات الإسلامية تحقيق مجموعة متنوعة من نواتج التعلم، حيث تركز على بناء المفاهيم والحقائق، وتنمية المهارات والأداءات، بالإضافة إلى توجيه وغرس القيم والاتجاهات، وتستند هذه المناهج إلى طبيعة العلوم الإسلامية، الذي يتميز بعدد من الخصائص الفريدة، تجعله يضفي عليها طابعها المميز (الناجي، ٢٠١٩).

معايير تطوير مناهج الدراسات الإسلامية:

- المعايير التخصصية: يجب أن تتوافق المناهج مع المعايير التخصصية للتربية الإسلامية الصادرة عن هيئة تقويم التعليم والتدريب.
- المعايير العالمية: يجب أن تأخذ المناهج بعين الاعتبار المعايير العالمية في مجال التربية والتعليم (المركز الوطني للقياس والتقويم، ٢٠٢٠).

تحديات تطوير مناهج الدراسات الإسلامية:

– التوازن بين الثوابت والمتغيرات: يجب أن تتوازن المناهج بين الثوابت الدينية والمتغيرات المعاصرة.

– الابتعاد عن التطرف: يجب أن تعمل المناهج على تعزيز القيم الإسلامية المعتدلة والابتعاد عن التطرف (القرني، ٢٠٢٢).

ويركز تطوير مناهج الدراسات الإسلامية على عدة توجهات حديثة، منها:

– دمج التكنولوجيا: دمج التكنولوجيا في مناهج الدراسات الإسلامية لتعزيز عملية التعلم وتحقيق تفاعل أكبر بين الطلاب والمعلمين.

– التركيز على المهارات الحياتية: تركز المناهج الحديثة على تطوير المهارات الحياتية لدى الطلاب، مثل التفكير النقدي والتواصل والعمل الجماعي.

– الاهتمام بالقضايا المعاصرة: تتناول المناهج الحديثة قضايا معاصرة مثل القضايا الرقمية والاجتماعية والبيئية، لتعزيز الوعي والفهم لدى الطلاب.

– تطوير مناهج تعليمية شاملة: تعمل المناهج الحديثة على توفير تعليم شامل ومتكامل يغطي مختلف الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية.

– التركيز على تعليم القيم والأخلاق: تركز المناهج الحديثة على تعليم القيم والأخلاق الإسلامية، مثل الصدق والأمانة والاحترام.

– تطوير أساليب التقويم: تعمل المناهج الحديثة على تطوير أساليب التقويم لتشمل تقييمًا شاملاً لمهارات الطلاب وقدراتهم.

– تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية: تسعى المناهج الحديثة إلى تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، من خلال تعليمهم القيم الإسلامية والاجتماعية.

– تنمية مهارات البحث والاستقصاء: تهدف المناهج الحديثة إلى تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى الطلاب، من خلال دراسة الموضوعات الإسلامية المختلفة (المركز الوطني للقياس والتقويم، ٢٠٢٠).

أمثلة على التطوير في مناهج الدراسات الإسلامية:

- بناء وثيقة منهج مقترحة للقضايا الرقمية المستجدة: تم بناء وثيقة منهج مقترحة للقضايا الرقمية المستجدة اللازمة لتطوير مناهج الدراسات الإسلامية في التعليم العام.
- تطوير مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء المعايير المعاصرة: تم تطوير مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي، مع التركيز على تعليم القيم والأخلاق الإسلامية (القرني، ٢٠٢٢)؛ وفيما يأتي يتم تناول التوجهات التربوية التالية:

أولًا: التوجهات التربوية التي تناولت الرقمنة في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية:

يشهد عصرنا الحالي العديد من التحديات نتيجة التغيرات والتحولات السريعة والتي تضع التربويين أمام تحدي تحسين مخرجات التعليم، بالإضافة إلى ذلك، فإن التطور السريع في المجال التعليمي يزيد من مسؤوليات المعلم لمواكبة التطورات الحديثة والاتجاهات المعاصرة، وكذلك المشكلات الطارئة، كجائحة كورونا، وغيرها؛ مما يستدعي إحداث تغيرات جوهرية في الأدوار المناطة بالمعلم (العساف؛ والساير، ٢٠٢٤).

تقسم هذه التوجهات لثلاثة أنواع كالتالي:

١-الدراسات التي تناولت دور المعلم الرقمي في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة:

يعتبر المعلمون من أهم الموارد البشرية في الدولة، فهم يستطيعون صقل ورعاية العقول الشابة، كما يعتبر المعلمون المحور الرئيسي لنظام التعليم، فهم هم حلقة الوصل بين نظام التعليم والطلاب، ويتحملون مسؤولية التعليم، وهم مفتاح جوهر عملية التعليم والتعلم التي تتجسد في تزويد الطالب بالمفاهيم والمعرفة والقيم والمواقف والمهارات اللازمة للحياة بشكل عام وفي مجال تخصصهم بشكل خاص؛ إن الهدف من إعداد المعلمين هو قوة عاملة ذات أدوار متعددة، بما في ذلك الأدوار المعرفية والتفسيرية والثقافية والاجتماعية والمهنية وتلك المتعلقة بغرس وتطوير القيم والمواقف (المالكي، ٢٠٢٣).

يسعى المسؤولون عن تدريب المعلمين في الجامعات وكليات العلوم التربوية والمؤسسات المهنية إلى تحقيق بعض الاهداف المهمة للمعلمين من خلال برامج تدريب المعلمين، مثل تزويدهم بالمفاهيم الأساسية في مجال خبرتهم، أكاديميًا وتربويًا، وتمكينهم من تعليم الطلاب وتزويدهم بدرجة من الثقافة العامة التي تؤهلهم لفهم طبيعة مجتمعهم وفلسفته وأهدافه، ومواكبة التطورات والتغيرات في مجال الفكر التربوي العالمي، وتزويدهم المهارات المهنية اللازمة، واتاحة الفرص للطلاب للنمو بشكل كلي وتزويدهم بالتفكير العلمي وطرقه، مثل طرق حل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والاستقراء والاستنتاج، كما ينعكس في أداء الطالب، والقدرة على الاستفادة من نتائج البحث، كما يجب عليهم تثقيف الطلبة لتطبيق المعرفة المكتسبة في المشاكل التي تواجههم في المواقف المختلفة، وتزويد المعلمين بالمهارات اللازمة للنمو المهني الذاتي والتعلم المستمر في مجالهم الأكاديمي، وتزويدهم بقيم وأخلاقيات مهنة التدريس لكي يكونوا قدوة حسنة للطلاب وأن يحظوا بالاحترام في المجتمع (الربيع، ٢٠١٧).

أهمية إعداد المعلم وتنميته رقميًا:

ترجع أهمية إعداد المعلم وتنميته رقميًا إلى ما يلي:

أشار الخليفة (٢٠٠٤) إلى سرعة التغيرات الحادثة في العالم، والتي أصبحت جزءاً من الواقع الذي نعيشه، ولعل أهم هذه التغيرات هي:

- النمو الهائل والمتسارع في المعرفة والفكر الذي أدى إلى تجدد البنى المعرفية، وظهور فروع وأنظمة معرفية جديدة، وقد ساعد على ذلك وجود ما يسمى بظاهرة تقادم المعرفة، أي عدم جدواها لفترة طويلة نسبياً من الزمن.
- التقدم المذهل في الأساليب التقنية ونظم المعلومات الذي ساعد على حدوث الثورة الصناعية الثالثة، والتحول من الصراع الأيديولوجي بين الدول إلى التسابق التقني.
- التحول في فلسفة العلم وأهدافه، حيث غدت قيمة العلم فيما يقدمه من نفع وخير للإنسان، بعد ما كانت قيمة العلم في ذاته فحسب.
- إدراك أهمية الثروة البشرية في التنمية، وبالتالي اتجاه الدول إلى التسابق في تطوير التعليم لإعداد النشء، وهذا يضع مسئولية كبيرة على عاتق المعلمين.

– الاتساع في النظرة إلى بيئة الإنسان من المحلية إلى العالمية، وهذا يؤدي إلى ضرورة إعداد النشء للعالمية، مع الحفاظ على الهوية الوطنية في الوقت نفسه.

وأشارت عبد الحميد (٢٠٢٥) إلى أهمية إعداد المعلم الرقمي وتهيئته للتعامل مع البيئات التعليمية الرقمية، حيث تتطلب هذه البيئات معلمًا رقميًا يكون ملمًا بمستحدثات التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة، ومطلعًا على كل ما هر جديد في عالم التكنولوجيا والتعامل مع المقررات الإلكترونية وعرض المحتوى الرقمي، ومهارة القدرة على نقل المعرفة من خلال الوسائط والمنصات الإلكترونية والتقويم الإلكتروني، لإيجاد المزيد من الفرص للطلاب نحو الابتكار والإبداع في الأنشطة التعليمية.

ولما كان للمعلم الأهمية الكبيرة في العملية التربوية، فمن الضروري أن ينال من الاهتمام القدر الذي يناسب هذا الدور الذي يقوم به في إعداد النشء وتكوينهم، وكل ذلك يفرض على المعلم المعاصر أدواراً جديدة تتطلب توافر قدرات ومهارات خاصة لتشكيل المواطن الصالح للمجتمع، ومن هنا كان لابد من الاهتمام الشديد بإعداد المعلمين وتنميتهم رقميًا.

دور المعلم الرقمي:

يتمثل دور المعلم الرقمي فيما يلي:

– مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب بشكل أفضل من خلال استخدام مقاطع الفيديو التفاعلية، والعروض الرقمية، والألعاب التعليمية والمناقشات الإلكترونية، والوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة.

– استمرارية التعليم وتبرز أهمية المعلم الرقمي في الأوقات الحرجة كالحوائج أو الكوارث الطبيعية، ويمكن مواصلة العلمية التعليمية دون انقطاع باستخدام منصات الاجتماعات المرئية مثل: Microsoft Teams meet، Zoom، لمتابعة الدروس والتواصل المباشر مع الطلاب.

– المساهمة في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب، وتحفيز الدافعية نحو التعلم، وإثارة حماس الطلاب، وجذب انتباههم، وزيادة تفاعلهم داخل بيئة التعلم (اليونسكو، ٢٠٢٠).

وهناك دراسات كشفت عن واقع معلم الدراسات الإسلامية من التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا في تعلم الدارسات الإسلامية مثل دراسة كل من: بونقيشة (٢٠٢٠) وهدفت معرفة واقع تدريس العلوم الإسلامية والشرعية في زمن التحول الرقمي التعليمي، ودراسة المطرفي (٢٠٢٠) التي اهتمت ببرنامج تدريبي مقترح لتطوير مستوى أداء معلمي العلوم الشرعية والإسلامية في المرحلة الابتدائية لمهارات التدريس الفعال؛ ودراسة السيف، الصليع (٢٠٢١) وهدفت إلى الكشف عن واقع استخدام معلمي العلوم الإسلامية للتقنيات التعليمية؛ ودراسة الذيابي، ابن طالب (٢٠٢٢) وكشفت عن واقع وتحديات معلمي الدراسات الإسلامية للرسومات المعلوماتية (الإنفوجرافيكس) في ممارساتهم التدريسية؛ ودراسة السليطي (٢٠٢٤) والتي كشفت عن اتجاهات معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة نحو أساليب التنمية المهنية في مدينة تبوك؛ ودراسة عبدالحميد (٢٠٢٥) والتي كشفت عن بعض توجهات البحوث التربوية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.

كما أن الدراسات السابقة تشير إلى التالي:

- توظيف التكنولوجيا في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية وتطوير معلمي المملكة للتكيف الرقمي، ومعرفة واقع معلم الدراسات الإسلامية في ضوء التحول الرقمي.
- التركيز على التطبيق العلمي للتكنولوجيا في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية، مما يعزز من قابلية تطبيق هذه النتائج.
- يعد البحث من العوامل التي تعزز استخدام التكنولوجيا الرقمية، مما يساعد في فهم سياق أوسع لها.

وترى الباحثة أنه يجب إعداد برامج مستقبلية تؤهل معلمي مناهج الدراسات الإسلامية التعامل مع التقنيات الحديثة على المدى الطويل وكيفية تقديم توصيات مستقبلية واضحة.

وبحلول عام ٢٠١٣ قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء استراتيجية تطوير التعليم العام في المملكة كان الهدف الرئيس منها تطوير المناهج الدراسية وعمليات التدريس والتقويم بهدف تحسين عملية تعلم الطلاب (وزارة التعليم، ٢٠١٣)، وفي أبريل ٢٠١٦م ظهرت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي يعود الفضل في إنشائها إلى ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حيث هدف من خلالها النهوض بنظام التعليم في المملكة من خلال تطوير المناهج الدراسية واستبدال الطرق التدريسية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ بطرق حديثة لتنمية قدرات ومهارات الطلاب (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦).

ووصولًا إلى عام ٢٠٢٠م وضعت وزارة التعليم السعودية في رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مقدمة غاياتها تحسين وتطوير المناهج الدراسية للتأثير إيجابيًا على العملية التعليمية ككل، عن طريق المواءمة بين المناهج الدراسية تبعًا للمعايير العالمية (رؤية المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠).

وقد أظهرت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية – في ضوء ما شهدته خلال الآونة الأخيرة من تحولات وتطورات طالت آثارها العملية التعليمية بكافة عناصرها وأبعادها – اهتمامًا واسعًا بالمناهج الدراسية ومن أهمها مناهج الرياضيات لمدى ارتباطها بالحياة والمنهج، حيث انبثق عن هذه التحولات العديد من التساؤلات حول مدى فعالية وملاءمة منهج الرياضيات لمستويات الطلاب في المملكة العربية السعودية في جميع المراحل الدراسية، فسعت المملكة العربية السعودية في ضوء ذلك إلى إجراء محاولات عديدة لتطوير منهج الرياضيات بما يجار التطورات التي شهدها المجتمع السعودي (وفاء كفافي ورائدة نتو، ٢٠٢١).

٢- الدراسات التي تناولت الكفايات الرقمية لمعلم مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة:

ومن المتطلبات الأساسية في مجال الرقمنة لطرق التدريس بمناهج الدراسات الإسلامية امتلاك معلم الدراسات الإسلامية لكفايات رقمية تؤهله لما هو مقبل عليه من زمن تسيطر فيه تكنولوجيا التقنية الرقمية على كافة مناشط الحياة، ووجود التكنولوجيا في حياتنا فرصة ثمينة للإسراع بجهود التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة/ وزاد من الأهمية ضرورة أن يكون أفراد المجتمع مثقفين أو متنوعين معلوماتيًا، وهو ما يعرف بمحو الأهمية الرقمية؛ نظرًا لأن الأمية المعلوماتية تشكل أهم معوقات استثمار المعلومات والاستفادة منها لجميع أفراد المجتمع بصفة عامة وللمعلمين بصفة خاصة، فقد حظيت باهتمام خاص من جانب العديد من الدول المتقدمة إضافة إلى الجمعيات والمنظمات الدولية (الدهشان، ٢٠١٦).

ويعد امتلاك معلمي الدراسات الإسلامية للكفايات الرقمية ذا أهمية كبيرة لأنها تساعدهم على تخطيط العملية التدريسية وتنظيمها وتنفيذها وتقويمها بشكل رقمي، كما تسهم في توجيه الطلاب بصورة إيجابية نحو عملية التعلم داخل حجرات الصف وخارجها، كما تمكن الطلاب من استخدام التقنيات الرقمية في العملية التعليمية بكفاءة عالية، وتنقل المعلومات بسرعة ودقة عبر الوسائط المختلفة ليستفيد منها الطالب بسهولة ويسر (العليان، ٢٠١٩).

وقد حظيت الكفايات الرقمية بأهمية كبيرة في العملية التعليمية لأنها تسهم في إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات رقمية جديدة وتبادل للخبرات والحوارات عبر قنوات اتصال رقمية تساعد في تطوير أداء الطلاب لمواكبة التغيرات التكنولوجية المتسارعة (الجبوري، ٢٠٢١).

ومن الضروري على المعلم اكتساب الكفايات الرقمية واستخدامها في التعليم عن بعد، من أجل توظيفها في العملية التعليمية، وتعد الأنشطة الإلكترونية من أهم أدوات التعليم عن بعد والتي تجعل الطالب أفضل أداء، وأكثر نشاطًا وفاعلية، بما يقوم به الطالب من توظيف للمعرفة المكتسبة لديه أثناء إنجاز النشاط عمليًا.

ومن أهم الدراسات التي اهتمت بالكفايات الرقمية دراسة الغامدي (٢٠١٩) والتي هدفت التعرف على الكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية في مدرسة المستقبل من وجهة نظر المختصين؛ ودراسة عز الدين (٢٠٢٢) التي هدفت لمعرفة الكفايات الرقمية اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية لتحفيظ القرآن الكريم ودرجة وعيهم بها، وتوصلت إلى مجموعة من الكفايات الرقمية كالكفاءة الثقافية، وكفايات استخدام شبكة الإنترنت، وكفايات إنتاج المحتوى الرقمي القرآني، وكفايات التواصل الرقمي، وكفايات التقويم الرقمي؛ دراسة العصامي (٢٠٢٣) التي هدفت للوقوف على واقع كفايات المعلم الرقمية ووضع تصور مقترح لتطوير الكفايات الرقمية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة الغربية في ضوء التحول الرقمي.

وتشير الدراسات الحالية لأهمية الكفايات الرقمية لمعلمي مناهج الدراسات الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية.

الفجوات البحثية وتتمثل في الشكل التالي:

شكل (١) الفجوات البحثية في الكفايات الرقمية للمعلمين

٣- الدراسات التي تناولت الاستراتيجيات الرقمية في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة:

لقد أصبح التعلم الرقمي أحد الركائز الأساسية في تطوير الأنظمة التعليمية وتحقيق الجودة التعليمية المرجوة، وتستند الاستراتيجيات القائمة على التعلم الرقمي لاستخدام التقنيات الرقمية وأدواتها لتعزيز عمليات التعليم والتعلم، بما يساهم في تحقيق بيئة تعليمية مرنة، تفاعلية وفعالة تلبي احتياجات المتعلمين المختلفة.

وتشمل هذه الاستراتيجيات مجموعة من الممارسات والأساليب التي تعتمد على التقنيات الحديثة مثل المنصات الإلكترونية والواقع المعزز والافتراضي، لتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع أساليب التعلم الفردي وتتيح هذه الاستراتيجيات تعزيز التعاون بين الطلاب والمعلمين عبر وسائل الاتصال الرقمية بما يسهم في بناء مجتمع تعليمي إسلامي متكامل ومتفاعل.

وتتمثل أهمية الاستراتيجيات الرقمية في قدرتها على توسيع نطاق الوصول للتعليم، وتمكين التعلم المستمر، وتخطي الحواجز الجغرافية والزمنية، بما يوفر فرصًا تعليمية متساوية للجميع.

لذ فقد وجب على معلم مناهج الدراسات الإسلامية أن يكون على دراية بأهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي تتناسب مع استراتيجيات التعليم المختلفة، وذلك لرفع كفاءته الإنتاجية وتحسين أدائه: وهناك دراسات اهتمت باستراتيجيات التدريس الرقمي مثل: دراسة عطارة (٢٠١٦) التي هدفت التعرف على أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة جامعة أم القرى؛ ودراسة السنيدي (٢٠١٦) والتي اهتمت بالوقوف على أثر استخدام أسلوب روايات القصة الرقمية في تنمية الدافعية وبقاء أثر التعلم في تدريس مادة الفقه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية؛ ودراسة عياصرة (٢٠١٨) التي هدفت الوقوف على أثر الخرائط المفاهيمية المحوسبة في

اكتساب طالبات الصف الأول المتوسط للمفاهيم العقيدية في مادة التوحيد في منطقة الجوف؛ دراسة المالكي (٢٠٢٢) التي هدفت إلى قياس أثر تصميم الإنفوجرافيكس التفاعلي في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الفقهية بمقرر الدراسات الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة؛ ودراسة سالم (٢٠٢٤): والتي استهدفت معرفة فاعلية القصص الرقمية في تدريس السيرة النبوية لتنمية التحصيل والقيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؛ ودراسة باحميش (٢٠٢٤) والتي هدفت لمعرفة أثر التعليم الإلكتروني في تدريس علوم القرآن في ضوء التحول الرقمي؛ ودراسة معين (٢٠٢٤) التي هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي باستخدام الموديولات الرقمية في تنمية مهارات تصحيح أخطاء التلاوة لدة معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية.

ولم يتطرق إلى الاهتمام بالمقررات الإلكترونية في مناهج الدراسات الإسلامية سوى دراسة كل من: ودراسة المطرفي (٢٠٢٠) أوضحت تطوير برامج تعليم العلوم الشرعية بالجامعات السعودية من وجهة نظر المتخصصين؛ ودراسة النجار، ومعين (٢٠٢٢) استهدفت تطوير مقرر إلكتروني في طرق تدريس العلوم الشرعية وفاعليته في تنمية التحصيل ومهارات التواصل والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكية التربية.

ونستخلص من عرض الدراسات السابقة الاهتمام المتزايد باستخدام التقنيات الرقمية في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية مع التركيز على تعزيز التحصيل الأكاديمي وتنمية القيم الأخلاقية والدافعية لدى الطلاب، ويمكن إبراز ما توصلت إليه هذه الدراسات كما يلي:

- فعالية الوسائط المتعددة: كما في دراسة كل من: السنيدي (٢٠١٦)؛ وشعبان (٢٠٢٣)؛ والحمدان (٢٠٢٣)؛ وسالم (٢٠٢٤) وجميعها هذه الدراسات ركزت على استخدام القصص الرقمية والتفاعلية في تدريس السيرة النبوية ومفاهيم التربية الإسلامية، وأظهرت النتائج زيادة في التحصيل الأكاديمي وتعزيز الدافعية التعلم، مما يدلل على فعالية هذه الأدوات في جذب انتباه الطلاب وتحفيزهم على التعلم.

- تقنيات الواقع المعزز والإنفوجرافيك: كما في دراسة كل من: أبوالحاج (٢٠٢١) المالكي (٢٠٢٢)؛ مرعي (٢٠٢٣) وتناولت هذه الدراسات استخدام تقنيات الواقع المعزز والإنفوجرافيك في تدريس المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير البصري، وأشارت إلى تحسين استيعاب المفاهيم وتعزيز مهارات التفكير لدى الطلاب.
- الوسائط الفائقة والتعلم الإلكتروني: كما في دراسة كل من: الفرهود (٢٠١٨)؛ ومجاهد (٢٠٢٢)؛ باحميش (٢٠٢٤) وركزت هذه الدراسات على استخدام الوسائط الفائقة والتعلم الإلكتروني والقارئ الإلكتروني في تدريس السيرة النبوية وعلوم القرآن والتجويد، بالإضافة لتحسين التحصيل الأكاديمي والقيم الأخلاقية لدى الطلاب.
- الرحلات المعرفية والخرائط الذهنية والموديولات الرقمية: كما في دراسة كل من: الشهري (٢٠١٨) وعياصرة (٢٠١٨)؛ معين (٢٠٢٤) كلها هدفت لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب والخرائط المحوسبة في تدريس تلاوة القرآن الكريم والمفاهيم، وأظهرت تحسنًا في مهارات التلاوة واكتساب المفاهيم العقائدية.

ومع كل ذلك تواجه استراتيجيات التعلم الرقمي تحديات متعددة مثل: الفجوة الرقمية والحاجة لتدريب المعلمين وتأهيلهم رقميًا، وضمان جودة المحتويات الرقمية، لهذا يتطلب نجاح الاستراتيجيات الرقمية تخططًا دقيقًا، واستثمار البنية التحتية في التكامل بين التخصصات المختلفة فمن النوادر أن تجمع الدراسات بين استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطوير مناهد الدراسات الإسلامية، وبالإضافة لنقص الدراسات التي تتعلق بتدريب معلمي الدراسات الإسلامية على استخدام التقنيات الرقمية مما يعد عاملًا حاسمًا في نجاح الاستراتيجيات الرقمية.

ثانيًا: التوجهات التربوية التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية:

يمثل الذكاء الاصطناعي في تعليم مناهج الدراسات الإسلامية تحولًا نوعيًا يهدف إلى تطوير المناهج وطرق التدريس، مما يُسهم في تعزيز مخرجات التعلم الإسلامية، ويتيح هذا النهج تحسين تجربة التعلم

وزيادة التفاعل بين الطلاب والمعلمين، مما يضمن توصيل المعارف بأساليب مبتكرة وشاملة، كما يساعد على التغلب على تحديات قلة الموارد البشرية المتخصصة، وزيادة أعداد المتعلمين إلى جانب ضرورة مواكبة التطورات الرقمية.

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم اختراعات العصر الحديث في عالم التكنولوجيا؛ حيث أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في عدد من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، أن زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والروبوتات في كثير من الأعمال التي تتعمق بالشركات والمؤسسات، يؤدي إلى خفض فرص العمل البشري التي تعتمد على الوسائل التقليدية ولا تحتاج إلى تدريب وتطوير (Duan et al, 2019).

في حين عرفته العمري (٢٠١٩، ٢٤) بأنه عبارة عن مجموعة الخوارزميات، والأساليب، والطرق النظرية والعملية والتطبيقية منها التي تهتم بتنفيذ عمليات اتخاذ القرارات بدلاً من العنصر البشري سواء كليًا أو جزئيًا بمعية الإنسان، مع القدرة على التنبؤ أو التكيف أو الاقتباس.

وعرفته درار (٢٠١٩، ٢٤٢) بأنه مجال العلم والتكنولوجيا والذي يعتمد على عدة علوم متنوعة ومنها: علم الحاسب الآلي، والرياضيات، والهندسة، وعلم النفس، والبيولوجيا واللغويات، ويهدف هذا المجال إلى فهم طبيعة الذكاء البشري ومحاكاة السلوك الإنساني الذكي باستخدام البرامج الحاسوبية، والهدف النهائي من ذلك هو تقديم حواسيب آلية قادرة على التفكير والإحساس والحديث والسمع والرؤية والمشي.

كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي عبارة عن برمجيات مجتمعة وبسرعات كبيرة وفائقة في عمليات التحليل والتحديد والتصميم والتنفيذ والرقابة، ويتم العمل فيها بشكل متكامل وبمشاركة تامة لمختلف أدوات المعرفة التي يصعب حصرها والخوض بتفاصيلها، إضافة إلى البيانات والمعلومات التاريخية والمجددة بشكل مستمر، وتشتمل هذه البرمجيات على نماذج المعرفة ونماذج دلالات الألفاظ ونماذج التقاء البيانات وأنماط المعرفة (الياجزي، ٢٠١٩، ٢٦١).

في حين أشار إليه Southgate el al. (2019) بأنه برنامج حاسوبي أو آلة تستخدم الذكاء الإنساني لإكمال مهمة ما من خلال التخطيط، والتعليم، والفهم، والتوقع، وحل المشكلات، والتبرير.

وأشار إليه يونس (٢٠٢٠) بأنه فرع من فروع علوم الحاسب الآلي المتخصص في تصميم وإنشاء برامج تحاكي قدرات الذهن البشري وأنماط عمله؛ ويتميز هذا الفرع بالقدرة على التعلم والاستنتاج وحل المشكلات والإدراك والاستدلال والتخطيط واتخاذ القرار والتواصل، كما يتفاعل هذا النوع من البرامج مع أوضاع ومهام جديدة لم يتم برمجتها مسبقًا في الآلات الذكية، وهذه الآلات تعتمد على الحاسوب الآلي وتقوم بأداء العديد من الوظائف والقدرات العقلية المحدودة والمشابهة لما يقوم بها العقل البشري، ولكنها تحتاج إلى تدخل العنصر البشري لتعمل بشكل صحيح.

وأوضحت البشر (٢٠٢٠، ٤٢) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن استخدامها في مجال التعليم في بناء مواقع وبرامج وبيئات تدريب ذكية تستطيع تحديد مقياس أساليب وطرائق تدريب المتدربين، وتقدير ما يمتلكونه من معرفة، ثم تقديم تدريبات مخصصة وفق ما حصل عليه كل متدرب من تقييم.

وأشار العتل وآخرون (٢٠٢١، ٣٩) إلى تقنية الذكاء الاصطناعي تستطيع اكتساب المعرفة وتحليلها من مصادر مختلفة، وتطبيقها لمحاكاة العمليات العقلية والاستدلال التي تتم في الدماغ البشري.

فكما أشار ناسه والمحمدي (٢٠٢٣، ١٨٩) فإن الذكاء الاصطناعي يقدم بيئات تعليمية مخصصة تتكيف مع قدرات الطلاب الفردية وسرعة تعلمهم، مما يجعل عملية التعلم أكثر فعالية، وتتيح هذه التطبيقات للمتعلمين الوصول إلى محتوى تعليمي متقدم ومناسب لاحتياجاتهم الشخصية، مما يساهم في تعزيز جودة العملية التعليمية وتحقيق مستويات أعلى من النجاح الأكاديمي.

- **أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية:**

هناك العديد من الخصائص والسمات التي تجعل من الذكاء الصناعي ذي أهمية في العملية التعليمية والتربوية الحديثة من خلال تطبيقاته المتنوعة، حيث أكدت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث مثل دراسة السلمي (٢٠١٧)، ودراسة (Popenici, S & Kerr, 2017)، وعبداللطيف (٢٠٢٠)، وغدير المحمادي (٢٠٢٠)، أهمية تلك التطبيقات في العملية التربوية، والتي يمكن من خلالها تحقيق عدة مزايا، أهمها: تحسين عملية اختيار القرار، وتحسين جودة التعليم، وتنمية المهارات الحياتية، وتنمية

التحصيل المعرفي لدى المتعلمين، وغيرها من المزايا التي تسهم بشكل كبير في تعزيز تنافسية العملية التربوية، وإنتاج أجيال قادرة على مواجهة تحديات العصر الذي يعيشون به (محمود، ٢٠٢٠، ٢٠٢).

وقد أظهرت بعض الدراسات، مثل: (Ilkka, T, 2018)، ودراسة (Majumdar, & Chattopadhyay, 2020)، وأسماء حسن (٢٠٢٠)، ودراسة سامية فاضل، ولينا الفراني (٢٠٢٠) دراسة (Tek Tai, 2020) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على معالجة نقاط الضعف لدى المتعلمين من خلال تفريد التعليم وتعزيز عملية التعلم الخاصة من خلال دراسة سلوك المتعلمين والعمل على مساعدتهم، واحترام الذكاءات المتعددة للمتعلم، كما أن طلاب اليوم والمستقبل يعتمدون على الأجهزة الذكية أكثر في التفاعل مع العملية التعليمية وأداء متطلباتها، والتفاعل مع زملائهم والوصول السريع للمعلم.

وفي هذا الصدد، تعد مؤسسات التعليم العام في طليعة المؤسسات التربوية والعلمية التي تقود التطور التقني والرقمي في المجتمعات، بالإضافة إلى دورها في تعزيز مشاركة المجتمع في كافة مجالات التنمية المستدامة، ولا تستطيع المدرسة أن تقدم تعليماً متميزاً ما لم تتبع سياسة التحسين والتطوير لكوادرها والعاملين فيها في المجالات المختلفة (العزام، ٢٠٢١). وتسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم وتحسين تجربة التعلم للطلاب من خلال تخصيص التعلم وتقديم ردود فعل فورية وتحليل البيانات التعليمية، ورأى الكثير من الباحثين أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تلعب دوراً كبيراً في تحسين جودة ومخرجات التعليم العام (الشهري، ٢٠٢٣).

ويمكن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الطلاب وفهم احتياجاتهم ومستوياتهم الفردية بناءً على هذه البيانات، يمكن توفير موارد تعليمية مخصصة لكل طالب، وهذا يساعد في تحسين فهم الطلاب وتقدمهم الأكاديمي، كما يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي توفير توجيه فردي للطلاب بناءً على تقييم مستواهم وأدائهم (السعودي، ٢٠٢٤)، من خلال استخدام التعلم الآلي وتقنيات الواقع

الافتراضي والواقع المعزز، يمكن توفير بيئات تعلم غامرة تساعد الطلاب على فهم المفاهيم بشكل أفضل وتطبيقها عمليا، وتوفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مراجع ومصادر تعليمية مختلفة بناءً على احتياجات الطلاب يمكن توليد محتوى تعليمي متنوع وتفاعلي يسهم في تعزيز فهم الطلاب وتحفيزهم على المزيد من التعلم (العمري، ٢٠٢٢).

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة قد تناولت توظيف الذكاء الاصطناعي في العديد من مجالات مناهج الدراسات الإسلامية إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتعلق بتكامل هذه التطبيقات ضمن مناهج تعليمية شاملة ومتسقة، فمعظم الدراسات تركز على الفوائد التقنية والتطبيقات العملية للتقنيات الرقمية في هذه المجالات، لكنها تفتقر لتناول التحديات التنظيمية والتربوية التي قد تواجه المؤسسات التعليمية في دمج التقنيات في النظام التعليمي الإسلامي كما أنها لم تقدم حلولًا علمية لتطوير استراتيجيات تعليمية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي واحتياجات الطلاب في تعلم مناهج الدراسات الإسلامية.

وقد تبرز الحاجة إلى دراسات تهتم بتطوير البنية التكنولوجية وتدريب المعلمين على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس الدراسات الإسلامية بشكل فعال، فالتحديات المرتبطة بقلة توفر الموارد البشرية المتخصصة، ونقص الخبرات الرقمية لدى المعلمين، والتي تعد من العوامل التي تعيق توظيف الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في تعليم الدراسات الإسلامية؛ مما يستدعي البحث عن أساليب تدريبية للمعلمين تمكنهم من استخدام أدوات التقنيات الرقمية الحديثة بشكل يعزز جودتها التعليمية ويواكب تطورات العصر الرقمي.

ثالثًا: التوجهات التربوية التي تناولت القضايا المجتمعية في تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية:

تعد البحوث التربوية في الدراسات الإسلامية أداة حيوية لمعالجة القضايا المجتمعية وتعزيز القيم الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة، فمن أبرز هذه القضايا تجديد الخطاب الديني بما يضمن

توافقه من متطلبات العصر دون المساس بثوابت العلوم الشرعية حيث تسهم هذه البحوث في بناء منظومة تعليمية متكاملة قادرة على تحقيق التوازن بين الالتزام الديني ومتطلبات الحياة الحديثة، وتطوير مناهج تعليمية مرنة تعكس واقع المجتمع واحتياجاته مما يعزز الحفاظ على الأصالة الإسلامية.

١-بحوث ودراسات تناولت تجديد الخطاب الديني في العلوم الإسلامية:

ويظهر دور العلوم الشرعية في عملية التجديد الديني من خلال قيام العلماء بتقديم تفسيرات جديدة للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية تتناسب مع متطلبات العصر، مستندين في ذلك إلى منهجيات فقهية حديثة تأخذ في الاعتبار السياق الزماني والمكاني (العجمي، ٢٠١٨).

وقد ركزت العديد من البحوث التربوية على تجديد الخطاب الديني من خلال تأثير التعلم الديني على قضايا العصر وتطوير مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني منها دراسة إسماعيل (٢٠٢٢) التي تناولت تصميم خريطة مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تجديد الخطاب الديني في مصر، وذلك لتطوير العملية وتدعيم التعليم الثانوي الأزهري في ضوء تجديد الخطاب الديني ولتحديد أهم المعوقات التي تواجه التعليم الثانوي؛ ودراسة المرسي (٢٠٢٣) وقد تناولت تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ومن خلال الدارسات السابقة التي تناولت تجديد الخطاب الديني في العلوم الإسلامية تبين ما يأتي:

- تناولت الدراسات مجالات متعددة مثل تطوير المناهج ومكافحة التطرف ويدعم قيم المواطنة مما يوفر رؤية متكاملة لتجديد الخطاب الديني.
- اعتماد الدراسات على أساليب بحثية متنوعة تشمل التحليل النظري والدراسات التجريبية، وتصميم استراتيجيات تربوية تزيد مصداقية النتائج وتنوعها.
- تقديم بعض الدراسات مقترحات عملية لتطوير المناهج وأساليب التدريس، مما يسهم في عملية تطبيق النتائج على أرض الواقع وتحقيق تأثير ملموس.
- أوضحت بعض الدراسات أهمية تطوير برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات مما يضمن تأهيل لكوادر التعليمية لمواكبة أساليب التدريس الحديثة وتجديد الخطاب الديني.

- أبراز أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية الدينية والجامعات ومراكز البحوث مما يسهم في تبادل المعرفة والخبرات.

وأوضحت البحوث والدراسات إلى أن الدراسات الإسلامية ليست مجرد علوم نظرية تدرس في إطار تاريخي أو فقهي بحت؛ بل هي علوم تطبيقية تهدف لتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات وفق تعاليم الدين الإسلامي، لذلك فإن إهمال القضايا المجتمعية في مناهج الدارسات الإسلامية يؤدي لفجوة بين ما يتم تدريسه وبين واقع المجتمع، ومن هنا يأتي أهمية إعادة صياغة مناهد الدراسات الإسلامية لتشمل: قضايا تجديد الخطاب الديني والقضايا الفقهية اللازمة لكل تخصص والقضايا العقيدية بما يتوافق مع النصوص الشرعية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال الدراسات التربوية المتعلقة بمناهج الدراسات الإسلامية وهناك فجوة بحثية تستدعي المزيد من الاهتمام بـ:

شكل (٢) الفجوات البحثية التي يجب تناولها لتجديد الخطاب الديني في العلوم الإسلامية

وتسلط هذه الفجوات الضوء على الحاجة لبحوث أكثر شمولية واستراتيجية تتعامل مع القضايا المتجددة وتلبي احتياجات المجتمعات الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة.

٢- بحوث ودراسات تناولت القضايا الفقهية المعاصرة في مناهج الدراسات الإسلامية:

أشارت عبدالحميد (٢٠٢٥) إلى القضايا الفقهية المعاصرة بأنها المسائل التي نشأت نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية الحديثة والتي لم تكن موجودة في العصور السابقة، وتشمل هذه القضايا مجالات متعددة مثل المعاملات المالية الحديثة وحقوق الإنسان، وقضايا الأسرة، والتكنولوجيا الطبية، والذكاء الاصطناعي، وحماية البيئة، وتسعى العلوم الشرعية لدراسة هذه القضايا وتقديم حلول شرعية تتماشى مع النصوص الإسلامية وتتناسب مع الواقع المعاصر، وتعتمد هذه الدراسات على الاجتهاد الفقهي القائم على القواعد الأصولية والمقاصدية لتوفير إجابات مرنة وواقعية ويقصد بالقضايا الفقهية المعاصرة تلك المسائل التي نزلت بالمسلمين في الوقت الحاضر ويقوم الفقهاء بالبحث عن الحكم الشرعي لها وفقًا لما جاء في الكتاب والسنة.

وتكتسب القضايا الفقهية المعاصرة أهمية كبيرة في الدراسات الإسلامية الشرعية من عدة جوانب فهي تسهم في الاستجابة لاحتياجات المجتمع من خلال توفير حلول شرعية تلبي متطلبات الأفراد والمجتمعات في ظل التطورات الحديثة، كما أنها تعمل على تجديد الاجتهاد الفقهي، مما يساعد على تفعيل الشريعة بما يواكب التغيرات الزمنية دون المساس بالثوابت، وتعزز هذه القضايا قيم التعايش المجتمعي والمواطنة عبر تقديم أحكام شرعية تنظم العلاقات الإنسانية في مختلف المجالات، كما تسهم في حماية الهوية الإسلامية من خلال التعامل مع المستجدات بأسلوب شرعي يراعي التحديات الفكرية والثقافية، وتساهم في تطوير السياسات العامة عبر توجيه المجتمعات والمؤسسات إلى وضع سياسات تتماشى مع الشريعة في مجالات الاقتصاد والقانون والبيئة، مما يدعم التنمية المستدامة.

ويعد الاهتمام بالقضايا الفقهية المستحدثة وتكييفها صحيح واستنباط أحكامها دليلًا على تجديد الأدلة الشرعية وحيوية الفقه الإسلامي الأصيل، كما يبرز قدرة الشريعة الإسلامية على مواكبة التطورات والتصدي للمستجدات التي تتعارض مع جوهرها، لأنها شريعة خالدة وصالحة لكل زمان ومكان (إبراهيم، ٢٠١٢).

وتعتبر القضايا الفقهية من الركائز الأساسية في بناء الفقه الإسلامي، لأنها تسهم في تنظيم حياة المسلمين اليومية وضمان توافق ممارساتهم مع تعاليم الدين، كما تعد هذه القضايا انعكاساً للتحديات

والمعضلات التي يواجهها المجتمع الإسلامي عبر العصور، لتقديم حلولًا تتماشى مع متطلبات العصر دون المساس بمبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد تناولت عدة دراسات القضايا الفقهية المستحدثة وأثرها على تنمية مهارات التفكير والوعي الفقهي لدى الطلاب، فقد قدمت دراسة جميل (٢٠١٩) والتي قامت بتدريس القضايا الفقهية المعاصرة في ضوء المنهج التكاملي؛ ودراسة العتيبي (٢٠١٩) التي قامت بتصميم برنامجًا قائماً على فقه النوازل لتنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؛ ودراسة البورسعيدي (٢٠١٩) والتي هدفت بناء برنامج قائم على مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية الوعي بالقضاا الفقهية المعاصرة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان؛ ودراسة القطوري (٢٠٢٣) والتي تعرفت على فاعلية المدخل التكاملي في تدريس القضايا الفقهية المعاصرة والقواعد الفقهية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الشريعة بجامعة الأزهر؛ ودراسة القرني، وطلبة (٢٠٢٤) برنامجًا في القضايا الفقهية المستحدثة يعتمد على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، كما تناولت دراسة العزب (٢٠٢٤) تطوير منهج الفقه في ضوء المستجدات والقضايا الفقهية المعاصرة وأثره على وعي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؛ ودراسة عبدالرحمن (٢٠٢٤) والتي تعرفت على فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات كلية التربية جامعة الأزهر.

وبناءً على الدراسات السابقة يمكن تحديد عدة فجوات بحثية تتعلق بالقضايا الفقهية المستحدثة وتأثيرها على تطوير مهارات التفكير والوعي الفقهي لدى الطلاب في الشكل التالي:

شكل (٣) الفجوات البحثية لتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة في الدراسات الإسلامية

وتشير هذه الفجوات لضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تركز على تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة، وتوسيع الفئات المستهدفة لتشمل مختلف شرائح المجتمع، بالإضافة لاستكشاف دور التكنولوجيا في تعزيز الفهم الفقهي المعاصر وتسهيل تطبيقه في السياقات المختلفة.

الرؤية المستقبلية لتدريس مناهج الدراسات الإسلامية:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف مجالات المعرفة برزت التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي كسمات للعصر الحديث، ولم تعد الدراسات الإسلامية بعيدة عن هذه التحولات بل أصبح لزامًا على المؤسسات التربوية تطوير مناهج وأساليب تدريس الدراسات الإسلامية حتى تواكب التغيرات المعاصرة وتحافظ على أصالة القيم الإسلامية ومقاصد الشريعة الإسلامية، وتحقيق هذا التوازن بين الأصالة والمعاصرة يُعد تحديًا يستوجب تطوير رؤية مستقبلية واضحة تسهم في بناء نظام تعليمي متكامل يرتكز على الإبداع والتفكير نحو المستقبل وتفاعلاته.

وتسعى هذه الرؤية المستقبلية إلى إدماج التكنولوجيا الحديثة في تدريس الدراسات الإسلامية، من خلال استخدام التعلم الإلكتروني والواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي، مما يعزز من تفاعل الطلاب، ورفع مستوى فهمهن وتوسيع مداركهم، كما تؤكد الرؤية على أهمية إعداد معلمين رقميين يمتلكون المهارات التكنولوجية اللازمة لتقديم تعليم شرعي عصري فعال، وذلك عبر برامج تدريبية متخصصة.

كما تشير الرؤية للتكامل المعرفي بين الدراسات الإسلامية والعلوم الحديثة بربط الدراسات الشرعية بمجالات مثل الاقتصاد والإدارة والطب والقانون مما يعزز من قدرة الطلاب على توظيف القيم الإسلامية في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، كما تسلط الرؤية الضوء على أهمية تطوير مناهج تعتمد على التفكير النقدي، وتحليل القضايا الفقهية وفق مقاصد الشريعة، مما يسهم في بناء جيل قادر على الاجتهاد والتجديد الشرعي في ضوء المستجدات العصرية.

وتوكد الرؤية على ضرورة تعزيز البحث العلمي في مجال طرق تدريس مناهد الدراسات الإسلامية بأنواعها وذلك من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة، وتطوير آليات تقييم تعتمد على التحليل الإلكتروني، مما يسهم في تحسين جودة التعليم الشرعي، مع الآخذ في الاعتبار أن هذه الرؤية المستقبلية

تمثل خطوة استراتيجية نحو تحقيق الهدف من تعليم الدراسات الإسلامية، حديث ومتطور بما يتماشى مع التحولات العالمية، دون التفريط في ثوابت الإسلام وأصوله الراسخة.

وتتمثل ملامح الرؤية المستقبلية لتطوير تدريس مناهج الدراسات الإسلامية في النقاط التالية:

١-التحول الرقمي وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية:

أصبح التحول الرقمي واقعًا ملموسًا في مختلف المجالات، مما يجعل من الضروري تطوير اساليب تدريس الدراسات الإسلامية لتواكب هذا التطور؛ فالاعتماد على التعليم الإلكتروني عبر المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية يمكن أن يسهم في توفير بيئة تعلم تفاعلية تُمكن الطلاب من الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة في أي وقت ومكان، ويلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهماً في تحليل مستويات الطلاب وتقديم خطط مخصصة تناسب احتياجاتهم الفردية، وتعزز التعلم الذاتي والتعلم الموجه.

بالإضافة يمكن استخدام الواقع المعزز والواقع الافتراضي في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية مما يتيح للطلاب تجربة المحاكاة الفعلية للأحداث والوقائع التاريخية والإسلامية.

ويتحقق ذلك من خلال التقييم التكويني الرقمي الذي يعتمد على أدوات رقمية مثل الاختبارات التفاعلية والتقييم الذاتي، والتحليل الفوري للأداء عبر الذكاء الاصطناعي، ومساعدة المعلم على تقديم تغذي ة راجعة مباشرة لكل طالب وفقًا لمستواه.

ويمكن تطوير مشروعات تقييم قائمة على المشروعات ويطلب من الطلاب تقديم أبحاث تطبيقية، أو مشاريع بحثية أو عروض تقديمية تناقش القضايا الدينية، مما يعزز قدرتهم على ربط المعرفة النظرية بالواقع العلمي، كما يمكن استخدام التقييم القائم على المحاكاة ويتم وضع الطلاب في مواقف شرعية افتراضية، مثل إصدار فتوى بناءً على دليل فقهي أو حل معاصر.

ويجب تطوير أنظمة التقييم الشاملة متعددة الأبعاد ولا يقتصر التقييم على قياس المعرفة النظرية فقط، بل تشمل تقييم مهارات التفكير العليا والاستدلال الفقهي، والقدرة على البحث والاستقصاء، كما يمكن تطوير منصات إلكترونية تعتمد على التحليلات التربوية لمتابعة تقدم الطلاب بشكل دقيق وتقديم

توصيات مخصصة لتحسين أدائهم فقهيًا وإسلاميًا، واستخدام القصص الرقمية التفاعلية التي يمكن أن تكون أداة فعالة في غرس القيم الإسلامية، وتثير انتباه الطلاب وتحفزهم على التطبيق العملي لهذه القيم في حياتهم اليومية.

ويمكن توظيف التعليم على الألعاب الإلكترونية عن طريق تصميم ألعاب تعليمية تربط بين القيم الإسلامية والسلوكيات اليومية، مما يساعد الطلاب على استيعاب المبادئ الإسلامية بطريقة غير تقليدية؛ إضافة إلى سبق يمكن إدراج أنشطة عملية ومجتمعية ضمن المناهج مثل تنفيذ مشاريع خيرية تطوعية تعزز من قيمة الإحساس والتعاون، أو تكليف الطلاب بمهام تحاكي مواقف القيادة والمسؤولية، مما يساعدهم على إدراك دورهم في المجتمع كأفراد ملتزمين بالقيم الإسلامية، كما يمكن تطبيق استراتيجيات التعلم التأملي الذي يتطلب من الطلاب تحليل مواقف يومية من منظور شرعي وأخلاقي والتفكير في كيفية تطبيق المبادئ الإسلامية في حياتهم اليومية.

ولا يمكن إغفال أهمية وسائل الإعلام الرقمية في نقل القيم الإسلامية؛ حيث يمكن إنتاج محتوى مرئي ومسموع عالي الجودة يخاطب الشباب بأسلوب معاصر وجذاب، مثل الفيديوهات القصيرة والبودكاست التربوي، والمسابقات التفاعلية التي تتناول مواقف أخلاقية وفق المنظور الإسلامي.

كما يمكن الاستفادة من التقنيات الرقمية في إصدار الفتاوي والبحوث بالإضافة لتطوير منصات الذكاء الاصطناعي، وتقديم مقترحات فقهية بالاستناد لقواعد أصول الفقة ومقاصد الشريعة الإسلامية، مع التأكيد على دور العلماء في الإفتاء المباشر ومراجعة المخرجات الرقمية.

كما يمكن إعداد قواعد رقمية تحتوي على موسوعات حديثة وتفاسير وشروحات فقهية وفتاوي، وتزيدها بواجهات بحث ذكية تُساعد الباحثين والطلاب على الوصول للمعلومة الإسلامية بدقة وسهولة.

ثالثًا: تأهيل المعلم الرقمي:

أشارت عبدالحميد (٢٠٢٥) أن المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، ولذلك فإن تطوير مهاراته بما يتناسب مع التحولات التكنولوجية الحديثة أصبح ضروري لا غنى عنها، فالمعلم الرقمي في

عصر التكنولوجيا لا يقتصر دوره على نقل المعلومات، بل هناك تحولات لمدرب وميسر ومدرب وموجه للتعلم، ومستخدم للوسائل التكنولوجية الحديثة لتحفيز طلابه وتشجيعهم على البحث والاستكشاف الذاتي.

ولتحقيق ذلك يجب تصميم برامج تدريبية متخصصة في الكفايات الرقمية لمعلمين مناهج الدراسات الإسلامية، تشمل تريبيهم على استخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني، وتصميم الاختبارات التفاعلية، والاستفادة من تقنيات التعليم المتكيف التي توفر خططًا محصصة لكل طالب وفقًا لمستواه كما ينبغي توفير ورشة عمل مستمرة حول إنتاج المحتوى الرقمي كإعداد الفيديوهات الرقمية، وتوظيف تقنيات التعلم الرقمي عبر الإنترنت.

كما ينبغي إعادة النظر في معايير تقويم أداء المعلمين، عن طريق إدراج معايير جديدة تشمل مدى إبداعهم في توظيف التكنولوجيا في التدريس، ومدى قدرتهم على تفعيل أساليب التعلم التفاعلي كالنقاشات والمشاريع الجماعية عبر الإنترنت، لبناء معلم رقمي متميز يعد خطوة نحو تحقق تعليم إسلامي عصري قادر على إعداد متطور من الطلاب القادرين على مواجهة التحديات العصرية بمنهجية إسلامية وعلمية واضحة.

ثالثًا: تطوير مناهج الدراسات الإسلامية لتواكب احتياجات العصر:

يجب أن يستند تطوير مناهج الدراسات الإسلامية إلى فلسفة تربوية حديثة ترتكز على مهارات التفكير النقدي والاستدلال العقلي، وتحليل النصوص الإسلامية بدلًا من الاكتفاء بالحفظ والاستظهار ولهذا يجب ادراج التعلم القائم على المشكلات والتي تقدم القضايا الفقهية والتفسيرية ضمن سيناريوهات حياتية واقعية، تدفع الطلاب إلى البحث والاستنتاج وتطبيق الأحكام الشرعية في مواقف علمية، بالإضافة إلى التعلم القائم على المشروعات بحيث يتم تكليف الطلاب بإنجاز مشاريع بحثية تتناول القضايا الإسلامية المعاصرة.

التوصيات:

وفي ضوء الرؤية المستقبلية توصي الباحثة بالتالي:

- إعداد قاعدة بيانات إلكترونية تشمل الموسوعات الحديثة والتفاسير والفتاوي، وتزويدها بواجهات بحث ذكية تساعد الباحثين والطلاب على الوصول للمعلومة الشرعية بدقة وسهولة.

- تصميم مناهج الدراسات الإسلامية رقميًا لإنتاج مناهج تفاعلية تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة.
- توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات الإسلامية.
- مراجعة مناهج الدراسات الإسلامية وتنقيحها بما يتوافق مع القضايا المجتمعية التي تستجد.
- توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لخلق تجارب تعليمية تحاكي مواقف علمية ومشاهد إسلامية تاريخية أو علمية.

- **المعزز:** برنامج يصمم مناسك الحج ويحكي له كل ما يفعل بالضبط.
- **الافتراضي:** ويتم تقديم القضايا الفقهية والتفسيرية بسيناريوهات حياتية واقعية تدفع الطالب للبحث والاستنتاج، ومن ثم تطبيق الأحكام الإسلامية والشرعية في مواقف واقعية.

- توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية مثل (التخطيط باستخدام *ChatGPT*، التنفيذ والعروض التقديمية والصور والأشكال باستخدام Napkin، الـ Canva، وغيرها).
- توظيف منصات التعلم الإلكتروني والافتراضي بما يعزز قدراتهم على استخدام التقنية في مناهج الدراسات الإسلامية.
- توظيف الألعاب الرقمية التعليمية، والقصص الرقمية المشوقة للأطفال في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية لجعل العملية التعليمية أكثر جاذبية للطالب.
- دمج استراتيجيات التعلم بالمشروعات في تدريس الدراسات الإسلامية بتكليف كل مجموعة من الطلاب بإنجاز مشروع بحثي يتناول قضية إسلامية معاصرة مثل أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وضوابطه الشرعية.

التقييم:

- تدريب معلم مناهج الدراسات الإسلامية على مهارات التقويم الرقمي.
- تطوير نظام التقويم الرقمي التي تعتمد على الاختبارات التكيفية.

- التوصية باستخدام التقييم القائم على الأداء أو بحوث الفعل بدلًا من الاختبارات التقليدية للطالب ويتم تقييمه عن طريق منتج نهائي.
- التقييم القائم على المحاكاة أو استخدام الجدارات المهنية بوضع الطالب في مواقف حياتية شرعية وإسلامية كحل مشكلة مجتمعية في ضوء المقاصد الإسلامية.

المعلم:

- تنمية كفايات المعلم الرقمية التي تؤهله لتوظيف المهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعليم مناهج الدراسات الإسلامية.
- لابد أن يمتلك المعلم الرقمي مهارات إدارة المنصات الافتراضية، والتصميم التعليمي الرقمي والاستفادة من أنظمة التعلم المختلفة، بحيث ينظر للمعلم الرقم على أنه متعلمًا باستمرارية مدى الحياة لمواكبة التقنيات الحديثة.
- الإلمام بأدوات الإنتاج الرقمي مثل (إعداد المنصات الدينية والإسلامية – البيئات الافتراضية، الإنفوجرافيكس) لتقديم المحتوى الإسلامي بصورة جذابة وتفاعلية.
- لابد من امتلاك المعلم للضوابط الإسلامية والشرعية في توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والإسلامية.

الدراسات البينية:

- تراعي في مقررات الدراسات الإسلامية المقررة على الكليات العملية أن تخدم التخصص ورؤيته، وتوفر محتوى أخلاقيًا وفقهيًا يناسب طبيعة الممارسات والجدارات المهنية للتخصص.
- تضمين قضايا فقهية معاصرة مرتبطة بالمجال الطبي مثل: أحكام نقل الأعضاء، والإجهاض والتلقيح الصناعي، والحكام المتعلقة بمهنة التمريض، وكيفية التعامل مع النوازل الطبية وفق رؤية شرعية عصرية للمقاصد الإسلامية وفهمها.
- الاستمرار في تحديث المناهج بالمملكة من خلال تشكيل لجان مشتركة أو فرق عمل تضم أساتذة من الكليات العملية والشرعية، مما يضمن ربط المحتوى الشرعي بمستجدات العلوم الأكاديمية.

- تشجيع التعاون بين الجامعات بالمملكة والمراكز البحثية لإنتاج بحوث مبتكرة تخدم جوانب العلوم الإسلامية والشرعية.
- تشجيع الدراسات التي تقوم على التكامل بين المناهج الإسلامية ذات الطبيعة المشتركة.

المقترحات:

١- إجراء دراسات حول التوجهات في الدراسات الإسلامية المستقبلية حول سبل تعزيز مهارات استخدام التقنيات الحديثة.

٢- إجراء دراسات تحليلية دورية لمتابعة التوجهات في مناهج الدراسات الإسلامية ورصد التحولات في موضوعاتها ومناهجها المختلفة.

٣- دعم مباردرات بحثية تسعى لتطوير مناهج الدراسات الإسلامية من منظور مقارن والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أبوالحاج، عبد الرحمن (٢٠٢١): فاعلية وحدة تدريسية قائمة على توظيف تقنية الإنفوجرافيك الثابت في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٩١)، ج١، ٥٨٧-٦٣٦.

إسماعيل، إيمان السيد (٢٠٢٢): خريطة استراتيجية مقترحة لتطوير المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء تحديد الخطاب الديني في مصر، جمعية الثقافة من أجل التنمية، (١٧٦)، ٧١-١١٢.

باحميش، محمد فيصل (٢٠٢٤): أثر التعليم الإلكتروني في تدريس علوم القرآن في ضوء التحول الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة عدن، اليمن، ٥(١٨)، ١٥٤- ١٧٧.

البشر، منى عبدالله محمد (٢٠٢٠): متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب وطالبات الجامعات السعودية من وجهة نظر الخبراء. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٠(٢)، ٢٧- ٩٢.

جميل، جبير بن سليمان (٢٠٢٢): توجهات الإنتاج العلمي في مجال مناهج وتعليم العلوم الشرعية المنشور في المجلات الخليجية المحكمة، مجلة العلوم التربوية، (٣١)، ٢٢٠-١٤٥.

الحربي، علي سعد (٢٠١٨): تطوير مناهج العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء المفاهيم العلمية المتضمنة في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ص ١١٠.

حسن، أسماء علي محمد (٢٠٢٠): فاعلية استخدام الإنفوجرافيك المتحرك في تنمية بعض مفاهيم الأمن الرقمي والتنمر الإلكتروني لدى أطفال الروضة مجلة الطفولة والتربية مج ١٣ ،ع٤٦، ٣٩٥ – ٤٦٨.

سباع، محمد سالم سالم؛ حسن، إسماعيل محمد إسماعيل؛ الشربيني، زينب حسن حسن. (٢٠٢٢): تصميم منصة تعليمية قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية المحاسبة الإلكترونية لدى طلاب التعليم التجاري. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، (١١٩)، ١٢٢٧-١٢٧٩.

السعوي، نورة بنت محمد (٢٠٢٤): إمكانية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في سياق تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات في مدينة بريدة المجلة العربية للتربية النوعية، ٣٠، ٤٧٣-٥١٦.

السلمي، عفاف (٢٠١٧): تطبيقات الذكاء الاصطناعي لاسترجاع المعلومات في جوجل. مجلة دراسات المعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع ، ١٩ ١٠٣ – ١٢٤.

السليطي، ماجد بن سعود محمد (٢٠٢٤): اتجاهات معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة نحو أساليب التنمية المهنية في تبوك، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج٤٠، ع٨، أغسطس، ٩٢-١٤٥.

الشهري، أحلام حمدان (٢٠٢٤): فاعلية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدرس علم الفرائض في تنمية التحصيل المعرفي لدى طالبات الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، ع(٦٢)، ج٦.

الشهري، نورة بنت محمد عبد الرحمن، والحجيلان، محمد بن إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٢٣): أثر تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على نظامي إدارة التعلم "كانفس" و"مدرستي" في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مج١٠، ع٣، ٢١ – ٥٢.

عبدالحميد، خضرة سالم (٢٠٢٥): توجهات البحوث الربوية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، مجلة كلية البتربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، مج٢، ع٦، أبريل، ١- ٥٣.

عبدالرحمن، إيمان (٢٠٢٤): فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأزهر، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للأداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، ع(٢٥)، ج١، ٤٥١- ٤٩٧.

عبداللطيف، إبراهيم عبدالهادي محمد (٢٠٢٠): "آليات تحقيق التعلم الرقمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للطلاب ذوي الإعاقة البصرية." المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ع١٤ (٢٠٢٠): ٤٨٧ – ٥٤٢.

العتل، محمد حمد؛ والعجمي، عبدالرحمن سعد؛ والعنزي، إبراهيم غازي (٢٠٢١): دور الذكاء الاصطناعي AI في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، ١(١)، ٣٠- ٦٤.

العزام، نورة محمد عبد الله (٢٠٢١): دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة النظم الإدارية الإدارة الموارد البشرية بجامعة تبوك المجلة التربوية بجامعة سوهاج، ٨٤، ٤٦٧ – ٤٩٤.

العساف، رباب محمد، والساير، نوال نفاع (٢٠٢٤). دراسة مقارنة لنظام إعداد المعلم في كل من هونج كونج وفنلندا وإمكان الإفادة منها في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية، ج١٢٢ ، ٨٦٩ – 908. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1477445

عطارة، عبدالله بن إسحاق (٢٠٢٣): أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس السيرة النبوية على تحصيل طلبة جامعة أم القرى، المجلة العلمية للتربية البدنية، جامعة حلوان، ع(٧٧)، ٢٩٩- ٣٢٤.

العمري، زهور حسن ظافر (٢٠٢٢): مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس تعلم النماص من وجهة نظر المعلمات. مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، ٨٦(٢)، ٦٦-٩٨.

الفوزان، نوف سليمان فوزان (٢٠٢٤): لتلمذة الصناعية في أستراليا وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٧) أبريل، ٩.

الفرهود، عبدالحكيم (٢٠١٨): فاعلية استخدام القارئ الإلكتروني في تنمية مهارات التجويد لطلاب الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.

القرني، عواطف سعيد محمد (2022): تقويم مقرر الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير التخصصية للتربية الإسلامية .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية.

القرني، محمد عويس؛ طلبة، خلف عبدالمعطي (٢٠٢٤): برنامج في القضايا الفقهية المستحدثة قائم على التفكير المتشعب لتنمية مهارات الحجاج والوعي الفقهي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مج٤٨، ج(٢).

كفافي، وفاء؛ وونتو، رائدة (٢٠٢١): تطوير منهج الرياضيات لطالبات المرحلة المتوسطة بالسعودية في ضـــوء مهارات القرن الحادي والعشـــرين وفاعليته في تنمية بعض المهارات، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية IJCTE، ع(٢)، ١٠٨-١٥٤.

المالكي، جميلة (٢٠٢٢): أثر تصميم الإنفوجرافيك التفاعلي في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الفقهية بمقرر الدراسات الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة.

المالكي، وفاء فواز (٢٠٢٣): دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة الأدبيات)، مجلة العلوم التربوية والنفسية ((JEPS، (5) 7، 93-.١٠٧ https://doi.org/10.26389/ AJSRP.K190922

المحمادي، غدير بنت علي ثلاب (٢٠٢٠): تصميم بيئة تعلم تكيفية قائمة على الذكاء الاصطناعي وفاعليتها في تنمية مهارات تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في البحث العلمي والوعي المعلوماتي المستقبلي لدى الطالبات الموهوبات. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

المرســـي، محمد مالك (٢٠٢٣): تطوير منهج التربية الدينية الإســـلامية في ضـــوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصـــويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (١٢١).

مرعي، هيام عبدالعال (٢٠٢٣): بناء برنامج تعليمي قائم على تكنولوجيا الواقع المعزز لتنمية استيعاب المفاهيم الفقهية والدافعية نحو تعلمها لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج٥، ع(١٨٩)، ٤٤٧-٥٢٦.

المطرفي، رياض طويرش (٢٠٢٠): برنامج تدريبي مقترح لتطوير مستوى أداء معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية لمهارات التدريس الفعال، مجلة جامعة بيشـــة للعلوم الإنســـانية والتربوية، ع(٦)، ٢٢٧-٣٢٩.

معين، أحمد محمد (٢٠٢٤): فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعلم الذاتي باستخدام الموديولات الرقمية في تنمية مهارات تصحيح أخطاء التلاوة لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، ع٢٠٣، ج٣، ٤٦٣- ٣٧٩.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" (٢٠٢٠): إرشادات حول التعلم الرقمي في زمن الأزمات، ١٠- ١١.

المركز الوطني للقياس والتقويم (٢٠٢٠): تقرير عن أداء الطلاب في مادة الدراسات الإسلامية.

مجلة التربية الإسلامية (٢٠١٩): معايير تطوير مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء المعايير العالمية.

محمود، عبدالرازق مختار. (٢٠٢٠)"تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا (COVID-19)." المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية: المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل مج٣، ع٤ (٢٠٢٠): ١٧١ - ٢٢٤.

ناسة، إيناس السيد محمد؛ المحمدي، مروة محمد جمال الدين. (يوليو، ٢٠٢٣): تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي. مجلة العلوم التربوية من مؤتمر مستقبل التعليم في الوطن العربي، المنعقد في الفترة من (٣٠-٣١ يوليو)، القاهرة.

هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠١٩): وثيقة معايير مجال تعلم التربية الإسلامية.

وزار التعليم (٢٠١٣): استراتيجية تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية: تطوير مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام: متاح على الرابط التالي:

http://data.gaserc.com:8080/GASERC/bitstream/123456789/116/2/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9% %D8% %D8%AF 8%B9%D9%88 D8%A8 8A%D8%A9.pdf A7%D9%84%D8%B3%D

وزارة التعليم (٢٠٢٢): مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية.

وزارة التعليم (٢٠٢٠): خطة تطوير مناهج الدراسات الإسلامية.

الياجزي، فاتن حســـن (٢٠١٩): اســـتخدام تطبيقات الذكاء الاصـــطناعي في دعم التعليم الجامعي بالمملكة العربية الســـعودية، مجلة دراســـات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (١١٣)، ٢٥٧- ٢٨٢.

يونس، سيد شعبان عبد العليم (٢٠٢١): تصميم بيئة تعلم إلكترونية ذكية وفاعليتها في تنمية مهارات البحث الرقمي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية، مجلة البحوث التربوية والنوعية، ع٩، ١- ٤٦.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Duan, Y., Edwards, J. S., & Dwivedi, Y. K. (2019). Artificial intelligence for decision making in the era of Big Data-evolution, challenges and research agenda. International Journal of Information Management, 48, 63-71.

(2018). The Impact of Artificial Intelligence on Learning, Teaching, Ilkka, T. and Education. Luxembourg: Publications Office of the European Union, European Union.

Majumdar. & Chattopadhyay, H.K.(2020). Artificial intelligence and its impacts on the society. International Journal of Law, Volume 6; Issue 5, 306-310.

Ocaña-Fernandez, Y., Valenzuela-Fernandez, L., & Garro Aburto, L. (2019). Artificial Intelligence and its Implications in Higher Education. Propósitos y Representations, 7(2), 536-568. https://doi.org/10.20511/pyr2019.v7n2.274

Popenici, S & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. Research and Practice in Technology Enhanced Learning.

Southgate, E., Blackmore, K., Pieschl, S., Grimes, S., Smithers, K., & McGuire, J. (2019). Artificial Intelligence and Emerging Technologies in Schools Research Report.

Tek Tai, M. C. (2020). The impact of artificial intelligence on human society and bioethics. Tzu Chi Med J. Oct-Dec; 32(4): 339–343.

Yu, H. (2024). The application and challenges of ChatGPT in educational transformation: New demands for teachers' roles. Heliyon. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e24289